قبل ثلاثة عشر يوما تقريبا من انعقاد المؤتمر ، مثلما أخذت اللجنة التحضيرية تتهرب من تنفيذها ، وتزعم ان الصيغة التي أبلغت بها ووافقت عليها مختلفة عن الصيغة التي ذكرناها آنفا ، ولم يبلغنا ناجي علوش بالموافقة النهائية على هذه الصيغة الا قبل ثلاثة ايام من انعقاد المؤتمر بغية وضع اللجنة الخماسية امام الامر الواقع ، وافقادها زمام المبادرة . ومن هنا يتضح لنا مدى الخطأ فيما ساقه ناجي علوش حول اللجنة الخماسية ، حين قال بانه « كان من نتيجة هذه الاتصالات ان نشأت لجنة خماسية تمثل المنظمات الخمس ، مهمتها مساعدة اللجنة التحضيرية ومراقبة أعمالها ، كي لا تنحرف أو تتحيز . ولقد لعب انشاء هذه اللجنة دورا في بلبلة اللجنة التحضيرية وفي عرقلة اعمالها، وفي اجبارها على اتخاذ مواقف وقرارات كانت اللجنة التحضيرية لا تريدها » .

هنا .. من المناسب ان نتوقف لنعطي القارىء صورة عن الحقيقة بتفاصيلها .. وبيننا وبين ناجي علوش شهادة ثلاثة من اعضاء اللجنة يمكن اللجوء اليهم ، وهم ممثلو الديمقراطية والشعبية وجبهة التحرير العربية .

أولا ، ان القول بأن مهمة اللجنة الخماسية مساعدة اللجنة التحضيرية ، ومراقبة اعمالها مخالف لصيغة الاتفاق الذي تم الالتقاء على أساسه ، لان معناه ان اللجنة الخماسية ليست المرجع النهائي في اتخاذ القرارات .. وانما ستذوب ارادتها في ارادة اللجنة التحضيرية التي أمنت فيها اغلبية من « فتح » .. اذ ان قبول صيغة ناجي علوش يعني ان يكون لفتح عشرة مقابل اربعة من أعضاء اللجنة الخماسية ، بينما العكس يعني ان صلاحيات اللجنة الخماسية هي صلاحيات مطلقة بالنسبة للجنة التحضيرية .

ثانيا ، لقد اجتمعت اللجنة الخماسية ، وراجعت كشوف اسماء المنتسبين الى الاتحاد التي كانت اللجنة التحضيرية قد أقرتها ، وناقشت الاسماء المجهولة من بينها ، وأقرت القوائم رافضة بعض الاسماء . وبدا ان كل شيء يسير على ما يرام ، الى ان جاء اجتماع المساء ، لنجد ان اللجنة التحضيرية تحفظت على اسماء حوالي الاربعين من مقدمي طلبات الانتساب من سوريه ، بحجج اوهى من أن تقبل .. فالشاعر أو الاديب ان لم يكن عاملا في الصحافة تحفظوا عليه، والكاتب او الاديب ان كان مسكربا تحفظوا عليه ، وفي حالة بعض الحالات تحفظوا على واحد بدعوى انه في السجن وهو ليس سجينا !! وناقشت اللجنة الخماسية هذه الطلبات ، وأقرت من بينها ثلاثين طلبا وأحالتها الى اللجنة التحضيرية للتنفيذ ، فجاء الصباح لتثور ثائرة اللجنة التحضيرية ، وتتمرد على قرار اللجنة الخماسية .

فوفق القوائم التي تم اقرارها من اللجنة الخماسية ، ليقفل باب الانتساب في نهاية ذلك اليوم قدرت اللجنة التحضيرية انه يمكن لتحالف الضاغطة مع المستقلين او اي فصيل فدائي آخر ، ان يفشل خطة اللجنة التحضيرية في احتواء الاتحاد ، وهذا هو سر البلبلة التي تحدث عنها ناجي علوش وسر القرارات والمواقف التي أجبرت اللجنة التحضيرية على اتخاذها حتى لا تفلت اللعبة من يدها .. والا ، فليحدد لنا السيد ناجي علوش على وجه التحديد هذه القرارات والمواقف ...

اما نحن ، فنستطيع تحديدها بكل جلاء ، وقد فضحناها امام المؤتمر ، ولم يملك ناجي علوش امكانية الرد :

١ — عمدت اللجنة التحضيرية الى عدم توجيه الدعوة الى أعضاء الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين الاصلاء رغم قرار اللجنة الخماسية بتوجيه الدعوة فورا لهم وتأمين سفرهم ، ورغم تزويد اللجنة التحضيرية بأسمائهم ، فحرمت بذلك عددا كبيرا من الكتاب المستقلين من حضور المؤتمر .

٢ — عمدت اللجنة التحضيرية الى طلب كشوف احتياطية من بعض المكاتب بأسماء اشخاص يمكن ادخالهم المؤتمر اذا اقتضى الامر للمشاركة في التصويت ، وحرصت على ادراج اسمائهم في القائمة التي قدمت الى رئاسة المؤتمر . وقد زاد عدد هؤلاء على المائة مما ادى الى رفع عدد المنتسبين في كشوف اللجنة التحضيرية الى حوالي ٤٧٥ عضوا ، بينما لم يتجاوز عدد من أقرتهم اللجنة الخماسية الثلاثمائة عضو .

٣ — كان هناك تعمد واضح في عدم تمكين البعض من الحضور الى المؤتمر ، وذلك بتوجيه الدعوة اليهم متأخرة ، او عدم تأمين بطاقات السفر لهم .

ثالثا ، لقد اعتبرنا تمرد اللجنة التحضيرية على اللجنة الخماسية ، اخلالا بالاتفاق .. لا نستطيع معه الحضور الى المؤتمر ، لكن ميل المنظمات الفدائية الاخرى الى التفاهم بأي شكل ، والجبهة